

## أداء الأمانة

إخوة الإيمان:

عنوان خطبة اليوم أداء الأمانة، روى أبو داود والترمذي عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَكَ، وَلَا تَحْنُ مِنْ خَائِكَ، فَإِنَّ لِلْأَمَانَةِ شَأْنًا عَظِيمًا فِي دِينِنَا، فَلَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا حَقًّا إِلَّا إِذَا كَانَ أَمِينًا، فَلَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ، إِنَّ الْأَمَانَةَ شَأْنُهَا عَظِيمٌ وَمَكَانُهَا مِنَ الدِّينِ جَلِيلَةٌ،

والواجب على عباد الله أن يزرعوا للأمانة حَقًّا وأن يعرفوا لها مكانتها وأن يعتنوا بها غاية العناية ويهتموا بها غاية الاهتمام، وقد تكاثرت الأدلة في كتاب الله، والأحاديث، في تعظيم الأمانة وتعلية شأنها ورفع قدرها وبيان ما يترتب عليها في الدنيا والعقبى،

يقول الله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ [النساء] ويقول سبحانه: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَحِيمًا [الأحزاب]

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان [رواه البخاري ومسلم]

وعن ابن عباس أيضًا قال: بينما النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث القوم، إذ جاء أعرابي فقال: متى الساعة؟ فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث، فقال بعض القوم: سمع ما قال فكره ما قال، وقال بعضهم: بل لم يسمع، حتى إذا قضى حديثه قال: أين أراه السائل عن الساعة؟ قال: ها أنا يا رسول الله، قال: فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة، قال: كيف إضاعتها؟ قال: إذا وُتد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة [رواه البخاري]

وعن أبي هريرة قال: أول ما يُرفع من هذه الأمة الحياء والأمانة، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: لم يرحص الله لمعسر ولا لموسر أن يُمسك الأمانة، فهذه الآية عباد الله تدل دلالة واضحة بينة، على أن الأمانة باعتبار متعلقها تنقسم إلى ثلاثة أقسام: أمانة تتعلق بحق الله تبارك وتعالى على عباده، فالله عز وجل ائتمنا على حقوقه في هذه الحياة، خلقك لطاعته وأوجدك لعبادته وأمرَكَ ونهَكَ، لم يخلقك سُدىً ولم يتركك هملًا، وإنما خلقك لغاية حميدة وأوجدك لهدف رشيد وهو عبادة الله، وأنت مؤتمن على هذا الأمر، مؤتمن عليه بل إن الأمانة في أعظم صورها القيام بها فيما يتعلق بحق الله على عباده،

وأعظم الأمانة التوحيد وأعظم الحيانة الشرك والتنديد، قال ابن مسعود رضي الله عنه: الأمانة أداء الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، وصديق الحديث، وقضاء الدين، والعدل في المكيال والميزان، وأشد من هذا كفة الودائع، وكل من ضيع هذه الواجبات فهو خائن لله،

والقسم الثاني عباد الله: الأمانة في حقوق الرسول صلى الله عليه وسلم، فنحن مؤتمنون على القيام بحقوقه عليه الصلاة والسلام، ومن حقوقه صلى الله عليه وسلم، محبته واتباعه وتقديم محبته على النفس والنفس، وعلى الولد والوالد والناس أجمعين،

يقول عليه الصلاة والسلام: لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين، فمن الأمانة في حق الرسول عليه الصلاة والسلام، محبته صلى الله عليه وسلم، محبة تقتضي امتثال أوامره والبعد عن نواهيه، وتصديق أخباره وتعظيمه وتوقيره، والقيام بحقوقه عليه الصلاة والسلام والبعد عن الغلو فيه صلى الله عليه وسلم، فكل ذلك أمانة علينا اتجاه الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام،

والقسم الثالث عباد الله: الأمانة فيما يتعلق بحقوق الناس، فهناك أمانة تتعلق بحق الوالدين، وأمانة تتعلق بحق الأبناء، وأمانة تتعلق بحق الجيران، وأمانة تتعلق بحق التجار، والموظفون مؤتمنون والمعلمون مؤتمنون، وكل في مجاله مؤتمن، والله تبارك وتعالى سائلٌ كلاً عما ائتمنه عليه، ولذا كانت الأمانة هي نصيحته صلى الله عليه وسلم لأبي ذر رضي الله عنه، فعن أبي ذر قال: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي؟ قَالَ فَضْرَبَ يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبِي ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ ضَعِيفٌ وَإِنَّمَا أَمَانَةٌ وَإِنَّمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا (رواه مسلم)

وفي الحديث الصحيح يقول صلى الله عليه وسلم: كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيتيه، وهذا يتبين لنا أيها المسلمون أن الأمانة لا تختص بمجال واحد كما يظنه البعض إنما الأمانة مسؤولية عظيمة وواجب كبير، أمانة تتعلق بحقوق الله، وأمانة تتعلق بحقوق رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمانة تتعلق بحقوق عباد الله، يقول الله عز وجل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ [الأَنْفَال] فاتقوا الله عباد الله وأعطوا الأمانة حَقًّا، وتحملوا هذه المسؤولية العظيمة، وأدوا هذا الواجب الكبير، واعلموا أن الله عز وجل سائلكم عن هذه الأمانة حينما تقفون بين يدي الله عز وجل، حين العرض الأكبر على الله، يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ، واعلموا أن القيام بالأمانة على الوجه الذي يحبه الله، له فوائد عظيمة منها: أن الأمانة من كمال

الإيمان وحسن الإسلام، ومنها أن الأمانة يقوم عليها أمر السموات والأرض، ومنها: أنها هي محور الدين وامتحن رب العالمين، وبالأمانة يُحفظ الدين والأعراض والأموال والأجسام والأرواح والمعارف والعلوم والولاية والوصاية والشهادة والقضاء والكتابة... ومنها أن الأمين يجبه الله ويجه الناس، ومن أعظم الصفات الخلقية التي وصف الله بها عباده المؤمنين بقوله: وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ، ومنها أن المجتمع الذي تفسو فيه الأمانة مجتمع خير وبركة، نسأل الله أن يجعلنا ممن يحملون الأمانة حق حملها، ويرعونها حق رعايتها، ووالدينا والمسلمين أجمعين.

**خطبة الجمعة ليوم 13 دجنبر 2024 م**